



# قصائد شعرية وأخبار مروية

الرسول ﷺ كله بركة - كما تقدم -، وأفضاله وبركاته ومنافعه على أمته في حياته وبعد مماته كثيرة جدًا لا تُحصى.

وقد ثبت أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بأثار النبي الأعظم ﷺ في حياته وبعد مماته. وقد قسّم الرسول الأعظم ﷺ شعره وأظفاره بين الصحابة ليتبركوا بأثاره بعد موته ولتكون بركةً باقيةً بينهم وتذكرةً لهم على مرّ الأيام والعصور.

وقد تبع الصحابة في طريقتهم المباركة في التبرك بأثاره ﷺ من أسعده الله تعالى، وتوارث ذلك الخلف عن السلف إلى يومنا هذا.

وقد اعتنى الشعراء قديمًا وحديثًا بذكر خصال ونوال رسول الله ﷺ، وبالتأكيد على التبرك بالنبي وءثاره عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام.



ولما رُمِسَ - أي دُفِنَ - رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره ﷺ وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينيها وبكت وأنشأت تقول: (الكامل)

ماذا على مَنْ شَمَّ تربةَ أحمدٍ      أن لا يَشَمَّ مدى الزمانِ غَواليا  
صَبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنَّها      صَبَّتْ على الأيامِ عُدنَ لَياليا

رواه ابن عساكر في التحفة



قال الحافظ الكبير زين الدين العراقي في «ألفية السيرة النبوية» على صاحبها أفضل الصلاة والسلام: (الرجز)

وَنَعْلُهُ الْكَرِيمَةُ الْمَصُونَةُ      طوبى لمن مسَّ بها جبينَهُ  
لَهَا قَبَالَانِ بِسَيْرٍ وَهُمَا      سِبْتَيْتَانِ سَبَتُوا شَعْرَهُمَا  
وَطُولُهَا شِبْرٌ وَأُصْبَعَانِ      وَعَرَضُهَا مِمَّا يَلِي الْكَعْبَانِ  
سَبْعُ أَصَابِعٍ وَبَطْنُ الْقَدَمِ      خَمْسٌ، وَفَوْقَ ذَا فَسَتْ فَاعْلَمِ  
وَرَأْسُهَا مُحَدَّدٌ وَعَرَضُ مَا      بَيْنَ الْقَبَالَيْنِ أَصْبَعَانِ اضْبِطْهُمَا  
وَهَذِهِ مِثَالُ تِلْكَ النِّعْلِ      وَدَوْرَهَا أَكْرَمُ بِهَا مِنْ نَعْلِ







قال نور الدين علي بن أحمد السّمهودي في «وفاء الوفا بأخبار المصطفى»<sup>(١)</sup>:

«وقال الفقيه أبو محمد الإشبيلي في مؤلفه في فضل الحج: إنه نزل برجل من أهل غرناطة علةٌ عجز عنها الأطباء وأيسوا من برئها، فكتب عنه الوزير أبو عبد الله محمد ابن أبي الخصال كتابًا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به (أي أن يدعو له الله الشافي)، وضمّنه شعرًا، وهو: (الطويل)

كتابٌ وقيدٌ من زمانةٍ مُستشفٍ      بقبرِ رسولِ الله أحمدَ يَسْتَشْفِي  
لَهُ قَدَمٌ قد قَيَّدَ الدَّهْرُ خَطْوَهَا      فلمْ يَسْتَطِعْ إلا الإِشَارَةَ بالكِفِ  
ولما رأى الزُّوَّارَ يبتدرونهُ      وقد عاقَهُ عن ظَعْنِهِ عَائِقُ الضَّعْفِ  
بكى أسفًا واستودعَ الركبَ إذ غدا      تحيةً صدقٍ تُفَعِّمُ الركبَ بالعرْفِ  
فيا خاتمَ الرسلِ الشفيحِ لربه      دعاءَ مَهِيضٍ خاشعِ القلبِ والطرفِ  
عتيقكَ عبدُ الله ناداك ضارعًا      وقد أخلصَ النجوى وأيقنَ بالعطفِ  
رجاكَ لضرٍّ أعجزَ الناسَ كشفهُ      ليصدرَ داعيته بما جاء من كَشْفِ

(١) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ط٤، ١٤٠٤هـ، ص١٣٨٧.

لِرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَقَصَّرَتْ      خُطَاهُ عَنِ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ فِي الزَّخْفِ  
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَعُودَ سَوِيَّةً      بِقُدْرَةٍ مِنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَمَنْ يَشْفِي  
فَأَنْتَ الَّذِي نَرَجُوهُ حَيًّا وَمَيِّتًا      لِصَرْفِ خُطُوبٍ لَا تَرِيمُ إِلَى صَرْفِ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ عُدَّةَ خَلْقِهِ      وَمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ مَزِيدٍ وَمِنْ ضِعْفِ

قال: فما هو إلا أن وصل الركب إلى المدينة، وقرئ على قبر النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم هذا الشعر، وبرئ الرجل في مكانه، فلما قدم الذي  
استودعه إياه وجدته كأنه لم يصبه ضر قط».

جهة رأس النبي ﷺ ناحية الروضة الشريفة



قال محمد بن موسى المزالي المراكشي المتوفى سنة ٦٨٣ هـ<sup>(١)</sup>:

«أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّي، أنبأنا أبو القاسم خلف بن عبد الملك، أخبرنا أبو محمد، أخبرنا حاتم بن محمد، أخبرنا أبو عمر المُقري، حدثنا أبو محمد بن قاسم، حدثنا عبد الله بن محمد البصري قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي، حدثنا أبو شبل محمد بن النعمان بن شبل الباهلي قال:

دَخَلْتُ المَدِينَةَ فَانْتَهَيْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ يُوضِعُ عَلَى بَعِيرِهِ، فَأَنَاخُهُ وَعَقَلَهُ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى القَبْرِ الشَّرِيفِ فَسَلَّمَ سَلَامًا حَسَنًا، وَدَعَا دُعَاءً جَمِيلًا.

ثمّ قال: بأبي وأمي يا رسول الله، إِنَّ اللهَ خَصَّكَ بِوَحْيِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا جَمَعَ لَكَ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء) وقد أتيتك مُقرًّا بالذنوب، مُستشفعًا بك إلى ربك، فهو ما وعد. ثمّ التفت إلى القبر وقال: (البيسط)

**يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ فَطَابَ مِنْ طَيْبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمُ**

(١) مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام، تحقيق حسين محمد علي السكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات، ص ٢١ إلى ٢٣.



أنت النبي الذي تُرجى شفاعتهُ عند الصراطِ إذا ما زلتِ القدمُ  
نَفْسِي الفِداءُ لقبرِ أنتِ ساكنهُ فيهِ العَفافُ وفيهِ الجُودُ والكَرمُ<sup>(١)</sup>

ثم ركبَ راحلتهُ فما أَشكُّ - إن شاء الله تعالى - إلا أنه راحَ بالمغفرة،  
ولم يُسمَعْ بأبلغَ من هذا قط.

وذكر محمد بن عبد الله العُتبي هذا الخبر، وزاد في آخره: فغلبتني  
عيناى، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: «يا عُتبي، الحق الأعرابي  
وبشُّرُهُ أن الله قد غَفَرَ له».

(١) وفي رواية أخرى زيادة:

وصاحبك فلا أنساهما أبداً متى السلامُ عليكم ما جرى القلمُ

المواجهة النبوية الشريفة مقابل وجه النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما



قال الشيخ الأديب الشاعر غانم جلول: (الرجز)

## من فضل النبي تبرُّكوا

أبدؤها بقولِ بسمِ الله  
وأحمدُ الإلهَ ذا الجلالِ  
ثمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ مِنَّا  
طريقةَ التَّبَرُّكِ الميمونةِ  
فإنَّ رأيتمُ من أتاكم يدعي  
وقد أحلَّ حُرْمَةً ضلالاً  
قولوا له إذ حَرَّمَ التَّبَرُّكا  
إنَّ اقتسامَ الشَّعْرِ يا مُماري<sup>(١)</sup>  
وقسمةَ الأظفارِ أيضاً تُسندُ  
وجبَّهُ النبيَّ سَلَّ أسماءاً  
هاك دليلاً من أبي أيوبِ  
أنعمَ بهِ ردًّا على من أنكرأ  
فمُسلمٌ أولاهُما رواها

تَنَزَّهَ الرَّحْمَنُ عَن أَشْبَاهِ  
لِفَضْلِهِ بِالْهَدْيِ وَالنَّوَالِ  
عَلَى نَبِيِّ لِفَلَاحِ سَنَّا  
فِي ذَاكَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَتَّبَعُونَهُ  
بِأَنَّهُ غَيْرَ الْهُدَى لَمْ يَتَّبِعِ  
مِنْ جَهْلِهِ أَوْ حَرَّمَ الْحَلَالَا  
بِأَثَرِ النَّبِيِّ زَادَ شُرُكَا  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ كَذَا الْبُخَارِي  
صَحِيحَةً كَمَا رَوَاهَا أَحْمَدُ  
أَمَا رَأَتْ فِي مَائِهَا الشِّفَاءَا  
يَمَسُّ بِالْخَدِّ ثَرَى الْمَحْبُوبِ  
«جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ الْحَجْرَا»  
صَحِيحَةً الْإِسْنَادِ عَنِ مَوْلَاهَا

(١) مُجَادِل.







رَدَّ الصَّحَابِيُّ عَلَى مَرْوَانَ  
قَالَ «اطْلُبُوا» سَبَبُ ذَلِكَ مَا هُوَ؟!  
وَإِذْ أَتَوْا بِهَا رَأَوْهَا خَلِيقَةً  
وَذَاكَ فِي الْيَزْمُوكِ يَرْوِي الْبَيْهَقِيُّ  
بِكُفِّهِ وَدَاعِيًا بِالْخَيْرِ لَهُ  
بِمَسْحَةٍ يَعُودُ وَهُوَ سَالِمٌ  
مَوْضِعُ كُفِّهِ فَكَيْفَ كُفُّهُ؟!  
مَطْوَلًا عَنِ الثَّقَاتِ يُسْنِدُ  
يَدًا وَعَيْنًا رَأَتْ الرَّسُولَا  
مُجَوِّزًا، رَوَى أَبُو يَعْلَى الْأَثَرُ  
تَمَسَّكُوا بِهِدْيِهِ لَا تَتْرَكُوا  
فَفَتَّشُوا عَنْ ذَيْلٍ مَنْ يُحَرِّمُ  
وَمِثْلُهُ يَا بِي الْكَرِيمُ يَصْحَبَا  
أَكْرَمُ بِهَا فِي الْخَيْرِ مِنْ أَرْجُوزَةٍ

وَأَحْمَدُ رَوَى الْحَدِيثَ الثَّانِي  
وَخَالِدٌ لِلجَيْشِ فِي قَلْنُسُوهُ  
وَمَا الَّذِي حَرَّكَ فِيهِ قَلْقَهُ  
لَأَنَّ فِي الطِّيَّاتِ شَعْرَاتِ النَّبِيِّ  
وَمَسْحُ أَحْمَدٍ لِرَأْسِ حَنْظَلَةَ  
مَنْ جَاءَهُ وَالْوَجْهَ مِنْهُ وَارِمُ  
بَرَكَتُ النَّبِيِّ طَابَ عَرْفُهُ  
الطَّبْرَانِيُّ رَوَى وَأَحْمَدُ  
وَثَابَتْ قَدْ كَرَّرَ التَّقْبِيلَا  
وَأَنْسَ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَا زَجَرَ  
يَا إِخْوَتِي مِنْ فَضْلِهِ تَبَرَّكُوا  
أَجَازُهُ نَبِيَّنَا الْمُعْظَمُ  
فَإِنَّهُ أَخُو الْجَهُولِ فِي الْغَبَا  
نَظَمْتُهَا مُرْشِدَةً عَزِيزَةً

وقال أيضًا: (الكامل)

قَدَمَا الْحَبِيبِ الْمَصْطَفَى الْعَدْنَانِي  
نَعْلٌ تَخْطَى عِرَّةَ التِّيْجَانِ

نَعْلٌ مَشَى الدَّرْبَ الْقَوِيمَ وَضِمْنَهُ  
وَرَدَ الْمَعَالِي فِي عَزِيزِ رِحَابِهَا